مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 14- Issue 2- June 2023 | المجلد ١٤- العدد٢-حزيران ٢٠٢٣م

الآيات التي ذكرت فيها عين النبي (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم- دراسة موضوعية

١- السيد محمد عدنان جاسم
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢- أ. د. محمود عقيل معروف العاني
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
moh20i2016@uoanbar.edu.iq
٢- الإيميل:
isl.mahmooda@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.178611

تاريخ استلام البحث: ٥/٧ /٢٠٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ١ / ٩/٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ١/٦/٢٠٢٣م

الكلمات المفتاحية:
آيات العين ، دراسة موضوعية.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الآيات التي ذُكرت فيها عين النبي محمد (ﷺ) حيث بين البحث نهي الله عز وجل لنبيه الأكرم عن النظر إلى ملذات الدنيا، وإلى ما أعطى الله غيره من أموال وبنين وزينة وتفاخر؛ لأن من أعطاه ربه جل وعلا النصيب الأكبر والحظ الأوفر، لا ينبغي له أن ينظر إلى النصيب الأحقر والأخس ، وأمره عز وجل بمجالسة المؤمنين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، فيكون فيه الأمر بالجلوس لهم بالغدوات والعشيات.

The verses in which the eye the Prophet's (peace be upon him) was mentioned objective study

[1] **Mohammed Adnan Jassim**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr. Mahmoud Aqeel Marouf Al-Ani**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: moh20i2016@uoanbar.edu.iq

2: Email isl.mahmooda@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.178611

Submitted:	**5/7 /2022**
Accepted:	**1 /9 /2022**
Published:	**1 /6 /2023**

Keywords:
Eye verses, an objective study

Abstract:

The research aims to study the verses of a member of the Prophet Muhammad(the eye) and the title came as follows the study of the verses of the eye objective study where the research between the prohibition of God almighty for the prophet of the most generous from looking at the pleasures of the world ، and to what God gave other money and boys and decorations and boasted ، because whoever gave him his Lord the greatest share and the most fortunate luck ،should not look at the most despicable share and the most precious ، and he ordered him almighty to sit down believers who claim to be the most precious share. Their Lord is in lunch and live ،so it is up to them to sit down with lunches and things

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرًا بصيرًا، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبدهِ ليكون للعالمين نذيرًا، (ﷺ) وعلى من أرسلهُ الله تعالى مبشرًا، وهاديًا ونذيرًا، نبينا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم تسليمًا كثيرًا... وبعد:

إنّ تفسير القرآن الكريم هو العلم الذي صُرفت إليه جهودٌ حثيثةٌ، وكثيرة، نظراً لأهميّة القرآن الكريم العظيمة والكبيرة في الإسلام، فهو المعجزة الخالدة الّتي أيّد الله بها نبيّه الكريم، وقد أنزله الله تعالى رحمةً وشفاءً، ودواءً وفرجاً لعباده الفقراء في الأرض، وحريٌّ بنا نحن المسلمون العمل على فهم كلمات القرآن الكريم وتفسيره، للتعمّق أكثر في دروسه، وتشريعاته الّتي أرسلها الله تعالى لتكون منهج حياةٍ، ودستوراً وحضارة، ومن أجل العلوم التي اهتمت بالقرآن، وإظهار كنوزه الدراسة الموضوعية لموضوع من موضوعات القرآن ألا وهو بيان مكانة النبي (ﷺ) المبلغ للقرآن الرسول الخاتم صاحب المعجزة الخالدة، ولما كانت العين من الاعضاء المهمة في جسد الانسان بيناً مكانته عينيه الشريفتين (ﷺ).

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، وإنني لم أعرف الشخصيات في الهامش خشية الإطالة وعدم اثقال الهامش، وانما اكتفيت في تعريف لشخصيات في قائمة المراجع والمصادر واقتضت الخطة على النحو الآتي :

المبحث الأول: مفهوم العين في اللغة والاصطلاح وفيه مطلبان.

المطلب الاول: مفهوم االعين في اللغة.

المطلب الثاني: مفهوم العين في الاصطلاح.

المبحث الثاني: النهى عن النظر إلى متاع الحياة الدنيا.

المبحث الثالث: امر الله تعالى نبيه (ﷺ) بمجالسة أهل الايمان والاستماع للمؤمنين

المبحث الرابع: الاعتبار بالأمم السابقة من المشركين وعدم الالتفات إلى امتاعهم.

المبحث الخامس: عدم الالتفات في ليلة الاسراء والمعارج.

المبحث ا لأول :

مفهوم العين في اللغة والاصطلاح

المطلب الاول: مفهوم العين في اللغة

[العَيْن]: عَيْنُ كل ذي بصرٍ من الناس وغيرهم من الحيوان معروفة، والجميع: أعين وعيون[١]، وللعين معانٍ مختلفة، فهي عين الإنسان وغيره، أي الجارحة، والعين مصدر، عنت الرجل أعينه عيناً إذا أصبته بالعين، وعين الشمس شعاعها الذي لا تثيب العين عليه، فقد قيل: إنّ معاني العين زادت المائة وتصنف العين ضمن أعضاء بدن الإنسان[٢].

عين: العين الناظرة لكل ذي بصر. وعين الماء، وعين الركبة. والعين من السحاب ما أقبل عن يمين القبلة، وذلك الصقع يسمى العين. يقال: نشأت سحابة من قبل العين فلا تكاد تخلف[٣].

(عين) العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يبصر وينظر، ثم يشتق منه، والأصل في جميعه ما ذكرنا[٤].

---

(١)نشوان بن سعيد الحميرى. (ت ٥٧٣هـ). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. تح: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون. ط١.(بيروت: دار الفكر المعاصر،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م):٤٨٤٧/٧.

(٢) محمد بن عبد الواحد الباوَرْدي، غلام ثعلب. (ت: ٣٤٥هـ). *العشرات في غريب اللغة*. تح: يحيى عبد الرؤوف جبر. (عمان: المطبعة الوطنية): ٢١٨-٢١٩. أحمد مختار.(ت:١٤٢٤هـ)، واخرون. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط١. (عالم الكتب،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م): ١٥٨٥/٢.

(٣)خليل بن أحمد الفراهيدي.(ت:١٧٠هـ). *ترتيب كتاب العين*. تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي. ط٤. (إيران: مطبعة أسوة، ١٤٣٥ هـ):٢٥٤/٢.

(٤) أحمد بن فارس. (ت ٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة* . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م):١٩٩/٤.

المطلب الثاني: مفهوم العين في الاصطلاح:

إنَّ العين من أعظم أسرار قدرة الله ﷻ فهي بالرغم من صِغَرِ حجمها على باقي المخلوقات من حولها، فإنّها تتسع لرؤية كلّ ما في السماوات والارض وكل ما في هذا الكون مخلوقات، والعين هي وسيلة الإنسان للإبصار والتفكّر في خلق السماوات والأرض، والكائنات بشكل عام والعين تأتي في المرتبة الثانية في الأهمية بعد السمع في عملية الإدراك والتعلّم والمعرفة وتساعد في البحث والتنقيب وإظهار ما كان غير مرئي [١]، والعين: هي حاسة البصر والرؤية، أنثى، تكون للإنسان، والتي يبصر بها الناظر، والجمع أعيان وأعين وأعينات، والأخيرة جمع الجمع والكثير عيون[٢]، ومنه قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [٣] والعين: عضو من أعضاء الإنسان تعمل بدقة عالية ومن أهم العمليات التي تقوم بها الأبصار ورؤية كلّ ما هو موجود في الكون المحيط بها، وهي مرآة الجسم وآلة التمييز، والنافذة التي يطلّ منها على العالم الخارجي ويكشف بها على أسرار الأشكال والأحجام والألوان وتكون العين دور أساس في القراءة والكتابة وتأمّل الحقائق العلمية [٤].

---

(١) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن: ٢٢٢.

(٢)محمد بن مكرم ابن منظور.(ت٧١١هـ). *لسان العرب* .ط٣. (بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ)،١٣/ ٣٠١، مادة عين.

(٣) سورة الكهف، الآية،٢٨.

(٤) ينظر: زينب جويل. *الحواس في القرآن (العين)*. مقالة: ٤/٥، ٢٠١٢م. www.alukah.net/social/5/39905

المبحث الثاني

النهى عن النظر إلى متاع الحياة الدنيا

إن الله سبحانه وتعالى كان يغار على عين النبي(ﷺ) أن يستعملها في النظر إلى المخلوقات في الدنيا، لما اعطاه افضل من ذلك، وذكر احد اعضاءه الشريفة ألا وهي عينية الشريفتين ذلك التشريف والتكريم لسيدنا محمد فقال تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

المعنى العام.

و**المد في اللغة:** الميم والدال أصل واحد يدل على جر شيء في طول واتصال شيء بشيء في استطالة تقول مددت الشيء أمده مدا ومد النهر ومده نهر آخر أي زاد فيه وواصله فأطال مدته ومنه أمد الجرح صارت فيه مده وهي ما يخرج ومنه مددت الإبل مدا أسقيتها الماء بالدقيق أو بشيء تمده به والمداد ما يكتب به لأنه يمد بالماء ومددت الدواة وأمددتها والمدة استمدادك من الدواة مدة بقلمك ومن الباب المد من المكاييل لأنه يمد المكيل بالمكيل مثله(٢).

المد في الاصطلاح: هو مط الشيء وزيادته، وللعين مسافات ترى فيها المرائي؛ كل عين حسب قدرتها، فهناك من يتمتع ببصر قوي وحاد، وهناك من ليس كذلك(٣)، ومن ثم وجه الله تعإلى الخطاب إلى النبي(ﷺ) كما قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ هنا خطاب لنبي (ﷺ) خاصة ولامته عامة هنا نهى الله سبحانه وتعالى نبيه

---

(١) سورة الحجر :الآية،٨٨.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة :٥/ ٢٦٩، مادة (مد). محمد بن أبي بكر الرازي.(ت: ٦٦٦هـ). *مختار الصحاح*. تح: يوسف الشيخ محمد.ط٥. (بيروت: المكتبة العصرية،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م):ص/ ٢٥٨، مادة، مدد.

(٣) ينظر: محمد متولي الشعراوي.(ت١٤١٨هـ). *تفسير الشعراوي = الخواطر*. ط١. (مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م) ١٣:/ ٧٧٦٥

(ﷺ)، النظر إلى ملذات الدنيا، وإلى ما أعطى الله غيره من اموال وبنين وزينة وتفاخر، لقد اعطاك الله افضل مما أعطوا ،الا وهي النعمة والمعجزة الكبرى والخالدة وهي معجزة القران الكريم وبيه فضل الله نبيه(ﷺ)، على بقية الأنبياء،أي :لا تتمنين يا محمد ما جعلنا من زينة هذه الدنيا متاعا للأغنياء من قومك، الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، يقال منه: مَدَّ فلانٌ عينه إلى مال فلان: إذا اشتهاه وتمناه وأراده [١]، "ولم يسلم النبي (ﷺ)، له إشباع النظر إلى زهرة الدنيا وزينتها، وشتان بينه وبين موسى عليه السلام! قال له: لن تراني ولكن انظر إلى الجبل، وبين ونبينا (ﷺ)، منعه من النظر إلى المخلوقات بوصف هو تمام النظر فقال: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ ، وجهه الله سبحانه بهذا التوجيه حتى لا يعير طرفه من حيث الاستئناس به، وأمره بحفظ الوفاء لأنه لما لم يكن اليوم سبيل لأحد إلى رؤيته، فلا تمدن عينيك إلى ملاحظة شيء من جملة ما خولناهم، وإذا لم يلم له إشباع النظر بظاهره إلى الدنيا فكيف يسلم له السكون بقلبه إلى غير الله ؛ ولما أمر بغض بصره عما يتمتع به الكفار في الدنيا فلم ينظر ليلة المعراج إلى شيء مما رأى في الآخرة، فأثنى عليه الحق بقوله: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ [2] وكان يقول لكل شيء رآه: [التحيات لله] أي : الملك لله " [٣].

(١) ينظر: محمد بن جرير الطبري. (تـــ ٣١٠هـــ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري* . تح: أحمد شاكر. ط١.(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـــ- ٢٠٠٠م):١٧/ ١٤١،

(٢) سورة النجم،الآية،١٧-١٨.

(٣) ينظر: عبد الكريم بن هوازن القشيري،.(ت٤٦٥هـــ). *لطائف الإشارات*. تح: إبراهيم البسيوني .ط٣. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
:٢/ ٢٨١.

ولمد العين أقوال منها:

اولاً : كأنه قيل له إنك أوتيت القرآن العظيم فلا تشغل سرك وخاطرك بالالتفات إلى الدنيا، وأبو هريرة (ﷺ) قال: الرسول(ﷺ)، « ليس منا من لم يتغن بالقرآن»[١]

ثانياً: لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها لأنفقناها في سبيل الله تعالى فقال الله تعالى لهم: لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع.

ثالثاً: قال ابن عباس: لا تمدن عينيك أي لا تتمن ما فضلنا به أحدا من متاع الدنيا، وروي أنه (ﷺ) نظر إلى نعم بني المصطلق، وقد عبست في أبوالها وأبعارها فتقنع في ثوبه وقرأ هذه الآية[٢].

﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ﴾ أي: "متعنا به أهلها من مغريات الدنيا وملذتها ، وتفاخر بينهم بالأموال، والبنين انما ذلك الزهرة الدنيا الفانية لنفتنهم فيه، فلا تغبطهم بما هم فيه"[٣]

﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ أي: أصنافا منهم، وهم اليهود والنصارى وسائر المشركين، وقيل: إنهم الأغنياء فإن قلت: كيف وصل هذا بما قبله قلت: يقول لرسول الله (ﷺ)، قد أوتيت النعمة العظمى التي كل نعمة وإن عظمت فهي إليها حقيرة ضئيلة، وهي القرآن العظيم، فعليك أن تستغني به، ولا تمدن عينيك إلى متاع الدنيا، ومنه قول الرسول (ﷺ)، " ليس منا من لم يتغن بالقرآن"[٤] وقيل: وافت من بصرى

---

(١) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري. *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. (دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ)، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: "واسروا قولكم او اجهروا به"، _٩/١٥٤، رقم الحديث:٧٥٢٧.

(٢) ينظر: فخر الدين الرازي. *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط:٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)،١٩/ ١٦١.

(٣) ابن كثير، تفسير ابن كثير:٤/٥٤٦.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: "واسروا قولكم او اجهروا به" ، رقم الحديث:٧٥٢٧_٩/١٥٤.

وذارعات: سبع قوافل ليهود بنى قريظة والنضير، فيها أنواع البز والطيب والجوهر وسائر الأمتعة، فقال المسلمون: لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها، لأنفقناها في سبيل الله، فقال لهم الله عز وعلا: لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع[١]،ومن ثم انتقل خطاب الله تعالى مواساة وتسليةً للنبي(ﷺ) فقال تعالى:﴿وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ هنا تسلية لنبي(ﷺ)، ولا تذهب نفسك عليهم حسرات إن لم يؤمنوا وصمموا على الكفر والعناد فيقوى بمكانهم الإسلام وينتعش بهم المؤمنون، نهي له عن الالتفات إلى أموالهم وقوله: ولا تحزن على ما متعوا به في الدنيا فإن لك الآخرة ونعيمها عليهم نهي له عن الالتفات إليهم وأن يحصل لهم في قلبه قدر ووزن[٢] كما قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [٣] فلعل رسول الله (ﷺ) أن يتحسر على إصرارهم حتى حل بهم ما حل من العذاب، ففي هذا النهي كناية عن قلة الاكتراث بهم وعن توعدهم بأن سيحل بهم ما يثير الحزن لهم، وكناية عن رحمة الرسول (ﷺ)، بالناس[٤] ، " فإن حزن الرسول (ﷺ) لعدم إيمان صناديد قريش برسالته؛ فهذا الحزن إنما يخصم ويأخذ من طاقته؛ فيأتيه الأمر من الحق سبحانه أن يوفر طاقته، وأن يوجهها لمن آمن به؛ وأن يخفض جناحه لهم"[٥]، كما قال تعالى:﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ جاء التعبير هنا كناية للدلالة عن التواضع لهم والرفق بهم، وأصل ذلك أن الطائر يبسط جناحيه له إذا أراد

(١) محمود بن عمرو الزمخشري.(ت ٥٣٨هـ)*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط٣. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م)،٢/٥٨٨_٥٨٩.

(٢) ينظر: الرازي، التفسير الكبير:١٩/١٦١.

(٣) سورة الكهف ،الآية،٦.

(٤) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). *التحرير والتنوير*. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م)،١٤/ ٨٢.

(٥) الشعراوي، تفسير الشعراوي :١٣/ ٧٧٦٩.

أن يضم فرخه إليه ، والجناحان من ابن آدم جانباه[١]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [2]

وفي بيان هذا الأمر أن الله سبحانه وتعالى يأمر المؤمنون أن يأخذوا هذه تعاليم إلهية تلقى للنبي (ﷺ) الذي شهد له القرآن؛ بأنه على خلق عظيم ليعمل بها كل رئيس أراد أن تلتف حوله قلوب جماعته، فلينظر حكامنا وقادتنا إلى تعاليم القرآن[٣].

والحكمة من ذكر عينيه (ﷺ) وذلك من باب التكريم الحفظ له وعدم النظر إلى متاع الحياة الدنيا الذي متع به الكفار ؛ لأن من أعطاه ربه جل وعلا النصيب الأكبر والحظ الأوفر، لا ينبغي له أن ينظر إلى النصيب الأحقر والأخس، ولا سيما إذا كان صاحبه إنما أعطيه لأجل الفتنة والاختبار، وأوضح هذا المعنى في غير هذا الموضع ؛ كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ... ﴾ [٤][٥]

وجاء التعبير بمد العين بدل النظر،" للدلالة على ان نظر التشهي والطلب يختلف عن النظر العادي العابر، فنظر التشهي يقترن بدوافع تمتد آثارها من داخل النفس ، سائرة على خطوط اشعة النظر، لتتناول المشتهي وتمتلكه حتى كان العينين يدان ممتدتان تبغيان ما اشتهته النفس ، لتستولي عليه وتمتلكه"[٦].

---

(١) ينظر: محمود بن عبد الله الالوسي،. (ت ١٢٧٠هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ):٧/ ٣٢٣.

(٢) سورة ال عمران،الآية،١٥٩.

(٣) ينظر: محمد محمود الحجازي (ت: ١٣٩٢هـ). *التفسير الواضح* . ط١٠ . (بيروت: دار الجيل الجديد،١٤١٣هـ)،٢/٢٩٣

(٤) مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار الشّنقيطيّ (ت: ١٣٩٣ هـ). *أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآن*.ط١. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م)،٢/ ٣١٦.

(٥) سورة طه،الآية،١٣١.

(٦)عبدالرحمن حبنكة الميداني.(ت:٢٠٠٤م)*معارج التفكر ودقائق التدبر*.ط٢.(دمشق: دار القلم،١٤٣٥هـ_٢٠١٤م) ٣٧٤/٨

ومما يستفاد من هذه الآية: إن كثير من الناس من كان همه حب الدنيا والنظر اليها، والنظر إلى الصفات التي وصفنها في حب الدنيا في قلبه زائد؛ لأنه اخذه من وجهه ان يلزم نفسه الفكر ويقصر عليه من الامل ولكن الاشياء من حيث اباحها الله فيضعها حيث امره الله ويلزم قلبه ذكر قرب مفارقتها ومفارقة ما فيه وما يصير اليه من الشدائد من عذاب القبر، والوقوف بين يدي الله عز وجل وطول الحساب ولا يدري أم يكون من اهل الجنة أم من أهل النار(١)، وقطع حب الدنيا من قلب المؤمن في امر دينه؛ فإذا فعل ذلك هان عليه ترك الدنيا، وسهل عليه طلب الآخرة، واخراج العز من القلب، ولزوم التواضع وعمارة القلب بالتقوى.

المبحث الثالث:

أمر الله تعالى نبيه (ﷺ) بمجالسة أهل الايمان والاستماع للمؤمنين

ساقت السورة الكريمة لونا من الأدب السامي، والتوجيه العالي، حيث بينت أن أولى الناس بالرعاية والمجالسة هم المؤمنون الصادقون، وأمرت النبي صلى الله عليه وسلم بأن يصبر نفسه معهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ (٢)

وسبب نزول ألاية مما ورية: فعن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس عن سلمان الفارسي، قال: جاء المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله (ﷺ) وذووهم، فقالوا: يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم – يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف لم يكن عليهم

(١) ينظر: حارث بن أسد المحاسبي.(ت: ٢٤٠هـ). *آداب النفوس*. تح:عبد القادر أحمد عطا. (بيروت: : دار الجيل ، ١٩٨٤م):١٣٦.

(٢) سورة الكهف:الآية،٢٨.

غيرها – جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك، فأنزل الله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴾ حتى بلغ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ يتهددهم بالنار، فقام النبي (ﷺ) يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: "الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات". وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴾ قال: نزلت في أمية بن خلف الجمحي، وذلك أنه دعا النبي (ﷺ)، إلى أمر كرهه من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطًا ﴾ يعني من ختمنا على قلبه عن التوحيد ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ يعني الشرك(١).

ثم أن الله تعالى وجه الكلام إلى النبي(ﷺ)كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ ﴾ امر الله سبحانه وتعالى نبيه (ﷺ) على الصبر في امر الدعوة، واصبر على ما اذوك به، من التهم والاشعاعات الكاذبة فان الله ناصرك عليهم ،واحبس نفسك وثبتها بالمجالسة الصحبة الصالحة(٢)، وفوجه الله تعالى الكلام إلى اصحاب المجالسة

---

(١) علي بن أحمد الواحدي. (ت: ٤٦٨هـ). *أسباب نزول القرآن*. تح : عصام بن عبدالمحسن الحميدان. (الدمّام: دار الإصلاح):١/ ٢٩٧_٢٩٨.

(٢) ينظر: الطبري، تفسير الطبري:١٨/ ٥. عبد الرحمن بن محمد، ابن أبي حاتم.(ت:٣٢٧هـ). *تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي حاتم*. تح: أسعد محمد الطيب. ط٣. (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩ هـ):٧/ ٢٣٥٦. مكي، ابن ابي طالب.(ت: ٤٣٧). *الهداية إلى بلوغ النهاية* . تح: مجموعة باحثين. ط١.(جامعة الشارقة،١٤٢٩ هـ–٢٠٠٨ م):٦/ ٤٣٦٤. حكمت بن بشير ياسين. *موسوعة الصحيح المسبور = الصحيح المسبور*. ط١. (المدينة النبوية: دار المآثر ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م):٣/ ٣٠٥.

الصالحة والفقراء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم ﴾ أي مجالسة الذين يدعون ربهم مع فقراء الصحابة كعمار بن ياسر وصهيب وبلال وابن مسعود وأضرابهم، ووطن نفسك المائلة إلى غناهم وصفاء زيهم ولباسهم مع الفقراء الذين شأنهم انهم يدعون ويعبدون ربهم يريدون مرضاة الله ولا يريدون عرضا من أعراض الدنيا ولا شيئا من لذاتها ونعيمها [١] وامر الله سبحانه وتعالى ان يذكرون الله في كل وقت وحين ، وفي الصباح والمساء كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ﴾

والمعنى: وجلس يا محمد مع المؤمنين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، فيكون فيه الأمر بالجلوس لهم بالغدوات والعشيات؛ للتذكير وتعليم العلم، على ما تعارف الناس الجلوس للناس لذلك في هذين الوقتين؛ إذ ذانك الوقتان خاليان عن الأشغال التي تشغلهم عن ذلك ذكر، الغداة والعشي لما لم يجعل عليهم بعد صلاة الغداة صلاة، وكذلك بعد العصر؛ للذكر الذي ذكرنا وتعليم ما يحتاجون في ليلهم ونهارهم، أو أن يكون ذلك كناية عن صلاة الفجر والعصر؛ لما جاء لهما من فضل وعيد لم يجئ في غيرهما من الصلوات؛ نحو ما ذكر ﴿ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودًا ﴾ [٢] وما روي في العصر من الوعيد: عن ابن ان عمر رسول الله (ﷺ) قال: « الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله »[٣]، ونحوه أمر بصبر نفسه على حفظ هذين؛ لما ذكرنا مع من ذكر نحوه مخلصين بلا ميل عنهم إلى الهوى ومزخرفات الدنيا مع غاية فقرهم وفاقتهم[٤] ،ومن ثم وجه الكلام إلى

---

(١) ينظر: شيخ علوان نعمة الله بن محمود النخجواني.(ت:٩٢٠ هـ). *الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية*.ط١.(مصر: دار ركابي للنشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م):١/ ٤٧٨.

(٢) سورة الاسراء: الآية،٧٨.

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). *صحيح مسلم*. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م)، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر، ٢/ ١١١، رقم الحديث:١٤٤٨

(٤) ينظر: أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: ٣٣٣هـ). *تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة* . تح: د. مجدي باسلوم. ط١.(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م)،٧/ ١٦٣.

النبي (ﷺ) والنظر إلى الضعفاء من المؤمنين كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ نهى الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة أن تعدو عيناه عن ضعفاء المؤمنين وفقرائهم، طموحا إلى الأغنياء وما لديهم من زينة الحياة الدنيا، ولا تتجاوزهم عيناك وتنبو عن رثاثة زيهم، محتقرا لهم طامحا إلى أهل الغنى والجاه والشرف بدلا منهم، وعدا يعدو تتعدى بنفسها إلى المفعول وتلزم، والجملة في قوله: تريد زينة الحياة الدنيا في محل حال والرابط الضمير، على حد قوله [١]،ومن بعد ذلك أن الله تعالى انتقل بالكلام إلى الذين يريدون الحياة الدنيا وزينتها كما قال تعالى: ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ "فإن هذا ضار غير نافع، وقاطع عن المصالح الدينية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب بالدنيا، فتصير الأفكار والهواجس فيها، وتزول من القلب الرغبة في الآخرة؛ فإن زينة الدنيا تروق للناظر، وتسحر العقل، فيغفل القلب عن ذكر الله، ويقبل على اللذات والشهوات، فيضيع وقته، وينفرط أمره، فيخسر الخسارة الأبدية، والندامة السرمدية" [٢] ومن بعد ذلك، وجه الله الكلام إلى الذين غفلت قلوبهم عن ذكر الله واتبعوا الشهوات كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ المراد بإغفال القلب: "جعله غافلا عن الفكر في الوحدانية حتى راج فيه الإشراك؛ فإن ذلك ناشئ عن خلقة عقول ضيفة التبصر مسوقة بالهوى والإلف

وأصل الإغفال: إيجاد الغفلة، وهي الذهول عن تذكر الشيء، وأريد بها هنا غفلة خاصة، وهي الغفلة المستمرة المستفادة من جعل الإغفال من الله تعالى كناية عن كونه في خلقة تلك القلوب، وما بالطبع لا يتخلف، وقد اعتضد هذا المعنى بجملة واتبع هواه، فإن اتباع الهوى يكون عن بصيرة لا عن ذهول، فالغفلة خلقة في

(١) ينظر: الشّنقيطيّ ، تفسير الشنقيطي،٣/ ٢٦٤.

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (ت:١٣٧٦هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م): ٤٧٥.

قلوبهم، واتباع الهوى كسب من قدرتهم"[١]، ويدل ذلك على " أن شر أحوال الإنسان أن يكون قلبه خاليا عن ذكر الحق ويكون مملوء من الهوى الداعي إلى الاشتغال بالخلق وتحقيق القول أن ذكر الله نور وذكر غيره ظلمة لأن الوجود طبيعة النور والعدم منبع الظلمة، والحق تعالى واجب الوجود لذاته فكان النور الحق هو الله، وما سوى الله فهو ممكن الوجود لذاته، والإمكان طبيعة عدمية فكان منبع الظلمة فالقلب إذا أشرق فيه ذكر الله فقد حصل فيه النور والضوء والإشراق، وإذا توجه القلب إلى الخلق فقد حصل فيه الظلم والظلمة بل الظلمات، فلهذا السبب إذا أعرض القلب عن الحق وأقبل على الخلق فهو الظلمة الخالصة التامة، فالإعراض عن الحق هو المراد بقوله: أغفلنا قلبه عن ذكرنا والإقبال على الخلق هو المراد بقوله: واتبع هواه" [٢]، ومن بعد ذلك وجه الله الكلام عن الذين اتبعوا اهوائهم كما

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ أي: أن هذا الذي يحرضك على أهل الصفة ما غفل قلبه عن ذكرنا إلا لأنه سار خلف هواه، فأخذه هواه وألهاه عن ذكر الله، فما دام قد انشغل بشيء يوافق هواه فلن يهتم بمطلوب الله، إنه مشغول بمطلوب نفسه، فقال تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ [٣]عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال: رسول (ﷺ)" لن يؤمن عبد حتى يكون هواه تبعا لما جئت به"[٤]، فالمؤمن الحق سليم الإيمان من كان هواه ورغبته موافقة لمنهج الله، لا يحيد عنه[٥]،كما قال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ الفرط: الإسراف فى

(١) ابن عاشور، تفسير ابن عاشور: ١٥/ ٣٠٦.
(٢) الرازي، التفسير الكبير ،٢١/ ٤٥٧.
(٣) سورة المؤمنون،الآية،٧١.
(٤) الحكيم الترمذي ، باب نوادر الأصول ، ص: ١٣٥٤، رقم الحديث:١٥١٨
(٥) ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي:١٤/ ٨٨٧٧.

الشيء، وتبديده، وتضييعه وهو ضد التفريط[١]، أي: كان بجميع أمره هلاكا ودمارا وضياعا لا يستفاد منه في الدارين[٢].

والحكمة من ذلك أن هذه الآية: بيان طموح العين إلى زينة الحياة الدنيا، مع الاتصاف بما يرضيه جل وعلا من الثبات على الحق، كمجالسة فقراء المؤمنين، أشار له أيضا في مواضع أخر، قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ﴾ [٣]

نهى للعينين والمراد صاحبهما يعنى نهيه عليه السلام عن الازدراء بفقراء المسلمين لرثاثة زيهم طموحا إلى زي الأغنياء لا ترفع نظرك عنهم، وهذا جزاؤهم فى العاجل تريد يا محمد زينة الحياة الدنيا أي: تطلب مجالسة الأغنياء، والاشراف واهل الدنيا وهى حال من الكاف، وفى اضافة الزينة إلى الحياة الدنيا تحقير لشأنها وتنفير عنها[٤] لا تصرف بصرك عن هؤلاء الذين أمرتك أن تصبر عليهم ، ولا

(١) عبدالكريم يونس الخطيب.(ت:١٣٩٠ هـ). *التفسير القرآني للقرآن*. (القاهرة: دار الفكر العربي)،٨/ ٦١٠.

(٢) ينظر: محمد علي الصابوني. (ت: ٢٠٢١م). *صفوة التفاسير*.ط١. (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م)،٢/ ١٧٥. مجموعة من المؤلفين. *التفسير الميسر*. ط٢. (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،٢٩٧/١.

(٣) سورة طه ، الآية، ١٣٢_١٣٣.

(٤) إسماعيل حقي ، روح البيان (٥/ ٢٣٩)

تتجاوز إلى غيرهم من ذوي الهيئات والزينة من الكفار[١].

المبحث الرابع

الاعتبار بالأمم السابقة من المشركين وعدم الالتفات إلى امتاعهم

لما أمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﴿ﷺ﴾ بالصبر على ما يقولون من تكذيب برسالته ، وبعد ذلك أمره بأن يعدل إلى التسبيح ،وأتبع ذلك كله بنهيه عن مد عينيه إلى ما متع به القوم من زينة الحياة الدنيا، ولكن الله أعطاك خيرا مما اعطوا، في الدنيا والاخرة،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [٢]

ومما ورد في سبب نزولها: "فعن أبي رافع مولى رسول الله ﴿ﷺ﴾ أن ضيفا نزل برسول الله ﴿ﷺ﴾ فدعاني فأرسلني إلى رجل من اليهود يبيع طعاما، يقول لك محمد رسول الله ﴿ﷺ﴾ إنه نزل بنا ضيف ولم يلق عندنا بعض الذي نصلحه، فبعني كذا وكذا من الدقيق أو أسلفني إلى هلال رجب، فقال اليهودي: لا أبيعه ولا أسلفه إلا

---

(١)إبراهيم بن السري الزجاج . (ت: ٣١١هـ). *معاني القرآن وإعرابه*.ط١. تح: عبد الجليل عبده شبلي. ط١. (بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)،٣/ ٢٨١. يحيى بن زياد الفرّاء .(ت : ٢٠٧ هـ) *معاني القرآن* . تح: أحمد يوسف النجاتي واخرون. ط١. (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة)،٢/ ١٤٠. مَعْمَر بن المُثَنّى أبو عبيدة.(ت : ٢٠٩ هـ). *مجاز القرآن*. تح : محمد فؤاد سزكن. ط١. (القاهرة: مكتبة الخانجي ، ١٣٨١هـ)،١/ ٣٩٨. إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي.(ت: ٨٨٥ هـ). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. تح: عبدالرزاق غالب مهدي.(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ):١٢/٤٩-٥٠. محمد بن عبدالرحمن الإيجي .(ت: ٩٠٥ هـ). *جامع البيان في تفسير القرآن*. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٤م):٢/ ٤٣٧. محمد صديق خان القِنَّوجي .(ت ١٣٠٧هـ). *فتح البيان في مقاصد القرآن*. تح : عبدالله بن إبراهيم الأنصاري.ط١.(بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر،١٤١٢هـ _ ١٩٩٢م):٨/ ٤١.

(٢) سورة طه:الآية،١٣١.

برهن، قال: فرجعت إليه فأخبرته، قال: "والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض، ولو أسلفني أو باعني لأديت إليه، اذهب بدرعي، ونزلت هذه الآية تعزية له عن الدنيا"[١] ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا ....﴾

لقد كرر الله الخطاب لنبي﴿ﷺ﴾ خاصة ولامته عامة ، كما قال تعالى:﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ فهو نهي يراد به النصح والارشاد اي لا تنظر يا محمد ﴿ﷺ﴾ ولا تطمح بصرك إلى ما جعلنا لضرباء هؤلاء المعرضين عن آيات ربهم وأشكالهم، لا تنظر بالرغبة إلى ما أعطينا رجالا منهم ، من الأموال والأولاد [٢] كما قال تعالى:﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ [٣] "ولا تنظر إلى ما يورثك وسوسة الشيطان، ومخالفة الرحمن، وأماني النفس، والسكون إلى مألوفات الطبع، فإن كل واحد منها مما يقطع عن ذكر الله عز وجل والله سبحانه وتعالى أعلم"[٤].

---

(١) الواحدي، أسباب النزول: ٣٠٤. الطبراني، المعجم الكبير، باب عبدالله بن يزيد فسيط، عن ابي رافع،٣٣١/١،رقم الحديث:٩٨٩

(٢) ينظر: الطبري، تفسير الطبري:١٨/ ٤٠٣. عبد الرحمن بن محمد الثعالبي.(ت ٨٧٥هـ). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن= تفسير الثعالبي*. تح: محمد علي معوض- عادل أحمد عبد الموجود.ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)٤/ ٧٤. محمد بن أحمد القرطبي. (ت:٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي*. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م):١١/ ٢٦٢.

(٣) سورة الحديد، الآية ،٢٠.

(٤) سهل بن عبد الله التُستري. (ت: ٢٨٣هـ). *تفسير التستري*. جمع: أبو بكر محمد البلدي. تح: محمد باسل عيون السود. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٣ هـ) ص/١٠٣

قال الماتريدي: الآية تحتمل معنيين :

اولاً: "لا ترغبن في هذه الدنيا، ولا تركنن إلى ما متع به هؤلاء من ألوانها وزهرتها، وهو كقوله تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ (1)

ثانياً : على حقيقة مد البصر، أي: لا تمدن بصرك إلى أعين الدنيا وإلى ظاهر ما هم عليه من الغرور والتزيين، ولكن انظر إلى الدنيا إلى ما جعلت الدنيا؛ وإلى ما فيها من سمومها وتنغيصها على أهلها، فإن من نظر إليها لما فيها من سمومها وتنغيصها، لزهد فيها ورغب عنها، ومن نظر إليها وإلى عينها وظاهرها وما هي عليها من الغرور والتزيين، لاغتر بها ورغب فيها وركن إليها، ومن نظر إلى حقيقة ما هي عليه وجعلت على ما ذكرنا لزهد فيها ورغب عنها، ثم معلوم أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ لم يكن يمد بصره إلى الدنيا أو يركن إليها ويرغب فيها لها، وإنما هو ابتداء نهي رسوله﴿ﷺ﴾"(٢)ومن بعد ما ذكر الله تعالى نهي الرسول(ﷺ)عن النظر إلى متاع وعدم النظر إلى الذين تمتعوا في هذه الدنيا وزينتها من مأكل وملبس كما قال تعالى:﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ﴾ اي متعنا أصنافا من هؤلاء المشركين، بأن منحناهم الجاه والمال والولد(٣)ومن بعد ذلك ذكر الله تعالى طائفة منهم ويقصد بها طائفة الاغنياء منهم كما قال تعالى:﴿ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ يعني: الأغنياء فقد آتاك الله خيرا مما آتاهم، كما قال في الآية الأخرى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (٤) وكذلك ما اد خره الله تعالى لرسوله في الدار

(١) سورة التوبة،الآية،٥٥.

(٢) الماتريدي، تأويلات أهل السنة :٧/ ٣٢١_ ٣٢٢

(٣) ينظر: الزمخشري، الكشاف:٣/ ٩٧. الالوسي، تفسير الألوسي :٨/ ٥٩١.

(٤) سورة الحجر:الآية،٨٧_٨٨

الآخرة أمر عظيم لا يحد ولا يوصف،[١] كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [٢] وكما ورد في الصحيحين أن عمر بن الخطاب قال:" دخلت على رسول الله (ﷺ) وهو مضطجع على حصير ، فجلست ، فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره ، وإذا الحصير قد أثر في جنبه ، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله (ﷺ) ، فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ، ومثلها قرظا في ناحية الغرفة ، وإذا أفيق معلق، قال : فابتدرت عيناي ، قال : ما يبكيك يا ابن الخطاب قلت : يا نبي الله ، وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك ، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار ، وأنت رسول الله (ﷺ) ، وصفوته ، وهذه خزانتك ، فقال : يا ابن الخطاب ، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت : بلى..."[٣] ومن ثم ذكر الله تعالى ما في هذه الدنيا وزينتها وذكر ما فيها من بهجة وسرور كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾الزهرة: الزينة، وزهرة الدنيا حسنها ونباتها وبهجتها وغضارتها[٤]،و معنى الزهرة بعينه وهو الزينة والبهجة، كما جاء في الجهرة. وقرئ: أرنا الله جهرة. وأن تكون جمع زاهر، وصفا لهم بأنهم زاهروا هذه الدنيا، لصفاء ألوانهم مما يلهون ويتنعمون، وتهلل وجوههم، وبهاء زيهم وشارتهم، بخلاف ما عليه المؤمنون والصلحاء: من شحوب الألوان والتقشف في الثياب[٥] وقد قيل أن معنى الزهرة تدل على أمرين:

اولاً: أنها كالزهرة، والزهرة عمرها قصير، فهي لا تبقى طويلا

---

(١) ينظر: ابن كثير، تفسير أبن كثير :٥/ ٣٢٦. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.(ت: ٩١١هـ). *الدر المنثور* . (بيروت: دار الفكر): ٥/ ٦١٢.

(٢) سورة الضحى: الآية ،٥.

(٣) مسلم، رواه مسلم: باب اعتزال النساء، رقم الحديث:٣٦٨٤ ،٤/ ١٨٨_١٨٩،

(٤) ابن منظور، لسان العرب:٤/٤٢٠، مادة زهر.

(٥) ينظر: الزمخشري، الكشاف:٣/ ٩٧

ثانياً : الإشارة إلى أن متعة الدنيا بريق لا يكون بعده قوة حقيقية، فهي متع كالسراج المزهر سرعان ما ينطفئ، وما أنت عليه يا محمد لا ينطفئ نوره أبدا، وإن غاية هذه الزهرات إلى انطفاء، وهي اختبارهم[١]. "وقد استعير بلفظ (الزهرة)للدلالة على لذات الحياة ومتعها وما تهوى النفوس منها، للتشابه بينهما في سرعة الزوال والفناء، مع ما فيها من متاع مرغوب فيها ،وأضيف لفظ (زهرة) إلى الحياة الدنيا لتكون هذه الاضافة قرينة صارفه عن ارادة الزهرة التي تنبت الاشجار او في غيرها من نباتات الارض ويستمتع بها استمتاعا مؤقتا بزمن قصير ،اذ عمر الزهر قصير بالنسبة إلى سائر ما ينبت في الارض"[٢]، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: "من كانت الدنيا همه، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته، جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة"[٣]ودليل ذلك قال تعالى: ﴿لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ﴾ متعلق بـــ ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ﴾؛ أي: لا تلتفت بعينيك إلى ما متعنا لهم به لنفتنهم به؛ أي: لنجعل ذلك المتاع فتنة لهم، وامتحان وابتلاء منا لهم، واختبار لهم والاختبار كما يكون بالخير كذلك يكون بالشر، كما جاء في قوله تعالى:﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾[٤] أو لنعاملهم فيما أعطيناهم معاملة من نبتليهم حتى يستوجبوا العذاب، بأن يزيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطغيانا، فلا بد من التنفير عنه، فإنه عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان، أو لنعذبهم بسببه[٥]، ومن

---

(١) تفسير، زهرة التفاسير:٩/ ٤٨١٢ _٤٨١٣.

(٢) الميداني، معارج التفكر:٨/٣٧٤_٣٧٥.

(٣)ابن ماجه، السنن، كتاب الزهد، باب، الهم بالدنيا ، ٢/١٣٧٥، رقم الحديث:٤١٠٥، بأسناد صحيح.

(٤) سورة ألانبياء،الآية،٣٥.

(٥) ينظر: محمد الأمين بن عبدالله الهرري. (ت:١٤٤١ هـــ). *حدائق الروح والريحان في روابي روابي علوم القرآن*. إشراف : هاشم محد علي.ط١. (بيروت: دار طوق النجاة،١٤٢١هـــ _ ٢٠٠١ م)١٧/ ٤٦٥.

ثم انتقل الخطاب إلى أن ما عند الله من رزق باقي سواءً كان في الدنيا والاخرة كما قال تعالى:﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ ان رحمة الله سبحانه وتعالى في الآخرة خير من هذا كله وأبقى، فالواجب علينا أننا لا نجعل الدنيا أكبر همنا، ونترك الآخرة بالمرة بل نعمل للآخرة مؤثرين رضاء الله وطاعته ولا ننسى نصيبنا من الدنيا ولا نحزن على فواتها، ولا نفرح لمجيئها، عن عبد الله بن العيزار قال: لقيت شيخا بالرمل من الأعراب كبيرا فقلت له: لقيت أحدا من أصحاب رسول الله (ﷺ) قال: نعم ، فقلت: من؟ فقال :عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقلت له: فما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: «احرز لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»[١] ؛ لان ثواب الله في الاخرة خير من نعيم الدنيا وما فيها[٢].

والحكمة من ذكر عينيه الشريفتين(ﷺ) في آلاية :قد احتوت الآية على ذكر أمر عظيم الا وهو ذكر عينيه الشريفتين لما في ذلك من باب التشريف والتعظيم له وحفظ بصره من النظر إلى زهرة الحياة الدنيا لأنها زائله، ولما حث رسوله على الأمور الدينية نهاه عن الميل إلى الزخارف الدنيوية، ومد النظر تطويله استحسانا للمنظور إليه، وفيه أن النظر الغير الممدود معفو عنه كما لو نظر فغض، وقال أبو مسلم: المنهي عنه في الآية ليس هو التطويل وإنما هو الأسف أي لا تأسف على ما فاتك مما نالوا من حظ الدنيا[٣]. وقالوا: مد النظر تطويله، وأن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور وإعجابا به، كما فعل نظارة قارون حيث حتى واجههم أولو العلم والإيمان قالوا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ

---

(١) بن أبي أسامة الحارث. (ت:٢٨٢ هـ). *بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث*. المنتقي: علي بن سليمان الهيثمي . (ت٨٠٧ هـ). تح: حسين أحمد الباكري. ط١. (المدينة المنورة: قسم الدراسات العليا –الجامعة الإسلامية ، ١٤١٣هـ –١٩٩٢ م)، باب كيف العمل للدنيا والأخرة، ٢/ ٩٨٣، رقم الحديث،١٠٩٣

(٢) الحجازي، التفسير الواضح ،٢/ ٥١٣ ٥١٤، ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير،٢/ ٢٣٠.

(٣) تفسير،النيسابوري،٤/ ٥٨٢، ينظر: الرازي، التفسير الكبير ، ٢٢/ ١١٤) ينظر: محمد جمال الدين القاسمي. (ت: ١٣٣٢هـ). *محاسن التأويل*.ط١.(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ)،٧/ ١٦٧.

ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ (١) وفيه أن النظر غير الممدود يعفى عنه كنظر الإنسان إلى الشيء مرة ثم يغض(٢)، و مد العين ألا تقتصر على مجرد النظر على قدر طاقتها، إنما يوجهها باستزادة ويوسعها لترى أكثر مما ينبغي، ومد العين يأتي دائما بعد شغل النفس بالنعمة وتطلعها إليها، فكأن الله يقول: لا تشغل نفسك بما هم فيه من نعيم؛ لأنه زهرة الدنيا التي سرعان ما تفنى(٣).

المبحث الخامس:

عدم الالتفات في ليلة الاسراء والمعارج

بين الله سبحانه وتعالى والثناء على بصر الرسول (ﷺ)عندما عرج به ليلة الاسراء والمعراج ولم يتجاوز بصره الا ما قد سمح له بنظر إلى ذلك، وكان ذلك من باب توجيه الرسول (ﷺ) وتزكية بصره(ﷺ) واذا كان بصر البشر يزيغ احيانا فان بصر النبي صل الله عليه وسلم لم يزغ مما يدل على قرب مكانته من ربه، قال تعالى: ﴿ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (٤).

والخطاب في هذه الآية موجهً لنبي (ﷺ) وفي هذا إلى الحد من الابصار الطبيعي ذا وهبه الله علما ضروريا فصار يدرك بذلك جميع دقائق الامور، اي: ما مال بصر محمد صل الله عليه وسلم يعدل عما رأى، من النظر إلى الآيات،

(١) سورة القصص،الآية،٧٩_٨٠.

(٢) عمر بن علي ، ابن عادل الحنبلي ،. (ت ٧٧٥هـ). *اللباب في علوم الكتاب* .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م):١٣/ ٤٢٥

(٣) الشعراوي، تفسير الشعراوي:١٥/ ٩٤٥٦.

(٤) سورة النجم ،الآية،١٧.

والاعتبار بدلائلها، وعن ابن عباس ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ قال: ما زاغ: ذهب يمينا ولا شمالا[١].

ولماذا قال: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ ، ولم يقل: ما مال وما جاوز، وفيه وجهان:

الوجه الاول: يكون ذلك بيانا لوصول محمد (ﷺ) إلى سدرة اليقين الذي لا يقين فوقه، ووجه ذلك أن بصر محمد (ﷺ) ما زاغ أي ما مال عن الطريق، فلم ير الشيء على خلاف ما هو عليه، بخلاف من ينظر إلى عين الشمس مثلا، ثم ينظر إلى شيء أبيض، فإنه يراه أصفر أو أخضر يزيغ بصره عن جادة الأبصار

الوجه الثاني: لأن الميل في ذلك الموضع والمجاوزة مذمومان، فاستعمل الزيغ والطغيان فيه [٢].

الفرق بين العين والبصر: أن العين آلة البصر وهي الحدقة، والبصر اسم للرؤية ولهذا يقال إحدى عينيه عمياء ولا يقال أحد بصريه أعمى، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازا ولا يجري على العين العمياء فيدلل هذا على أنه اسم للرؤية على ما ذكرنا، ويسمى العلم بالشيء إذا كان جليا بصرا، يقال لك فيه بصر يراد أنك تعلمه كما يراه غيرك[٣].

والحكمة من تخصص بصره الشريف (ﷺ) بالذكر: كان ذلك من باب التكريم له لأنه بصره لم يزغ لا يميناً ولا شمالاً وذلك يدل ع ادب النبي(ﷺ) مع الله سبحانه وتعالى ، وذلك يدل على صدق النبي(ﷺ) ، عندما عرج به في ليلة الاسراء والمعراج وما شاهده في رحلة المعراج وقد شهد الله له بذلك صدق رؤية البصرية الصحيحة لا طاغية ولا زائغة هذا ما يراد به[٤].

---

(١) الطبري، تفسير الطبري:٢٢/ ٥٢٠. وتفسير الوجيز للواحدي، ص: ١٠٣٩. القشيري، لطائف الإشارات ،٧/ ٣٢١. إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ). *الموسوعة القرآنية*.ط١.(مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ)،١١/ ٢٤٦.

(٢) ينظر: الرازي، التفسير الكبير ،٢٨/ ٢٤٦. الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر ،١١٧/٢_١١٨.

(٣) الحسن بن عبد الله العسكري. (ت نحو٣٩٥هـ). معجم *الفروق اللغوية*. تح: الشيخ بيت الله بيات. ط١. (قم: مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٢هـ)، ص/ ٣٨١.

(٤) ينظر: الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر ، ٤٧٨/٢.

الخاتمة

بعد أن وفقني الله بفضله بإتمام هذه الدراسة، أذكر أبرز نتائجها:

١. إن العين تطمح إلى الشي الذي تراه ،وأنها ترسم الهيئة والمصاحبة والاهتمام والمباغتة ؛ لأن العين نفسها هي الصورة الممدودة في الزيادة الحسية .

٢. إن النظر إلى الدنيا يُوجب تعلق القلب في حب الدنيا وزينتها ، فتصير الهواجس والافكار نحو الدنيا وزينتها، ويزول من القلب الرغبة في حب الاخرة ؛ فإن الدنيا تروق للناظرين' فيغفل القلب عن ذكر الله ويُقبل على اللذات والشهوات ويقع في حب المعاصي والشهوات.

٣. إن الصبر على طاعة الله تعالى هو أعلى مراتب الصبر، لما في الصبر من أهمية ومكانته عظيمة ، وذكر جزاء الصابرين من المؤمنين الذين يذكرون الله تعالى من اول النهار إلى آخره ، هؤلاء مدحهم الله تعالى بأفعالهم ، وكل فعل مدح الله فاعله دل على أن الله يحبه ويرغب في فعله.

٤. الحرص على مجالسة الاخيار الصالحين حتى وإن كانوا فقراء، فإن في مجالستهم خيراً؛ لأنهم تركوا الدنيا وما فيها محبتاً ورغبة في الآخرة ونعيمها،

٥. الحث على الاخلاص والعمل لله تعالى ، وحث عباده الصالحين على الاخلاص ؛ لأنهم يريدون بهذا العمل وجه الله تعالى لا سمعة ولا رياءٍ.

٦. تصديق ما رأى النبي (ﷺ) في ليلة الأسراء والمعراج، ولم يزغ بصررة ولم يميل لا شمالاً ولا يمنياً ؛ وذلك لتأدب النبي (ﷺ) مع ربه عز وجل؛ فيكون ذلك الأدب دلالةٌ على صدق بصر النبي(ﷺ) ودلالة على ما جاء به النبي (ﷺ) وما نزل عليه ، وما حمل به من الرسالة المحمدية.

وفي الختام اسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لله تعالى، وان يوفقنا وينفع بنا العباد والبلاد ،، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة وسلم تسليماً كثيرا.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد.(ت:٣٢٧هـ). تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي حاتم. تح: أسعد محمد الطيب. ط٣. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩ هـ.

٢. ابن ابي طالب، مكي.(ت: ٤٣٧). الهداية إلى بلوغ النهاية . تح: مجموعة باحثين. ط١. جامعة الشارقة،١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م.

٣. ابن عادل الحنبلي ، عمر بن علي. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب .تح: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض . ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٥. ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي. (ت ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم= تفسير ابن كثير. تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٧. ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني.(ت:٢٧٣هـ). سنن ابن ماجه. تح: محمد فؤاد عبد الباقي،. بيروت: دار الفكر .

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم.(ت٧١١هـ). لسان العرب .ط٣. بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ.

٩. أبو زهرة ، محمد بن أحمد.(ت: ١٣٩٤هـ).زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر.

١٠. أبو عبيدة، مَعْمَر بن المُثَنّى.(ت : ٢٠٩ هـ). مجاز القرآن. تح : محمد فؤاد سزكن. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي ، ١٣٨١هـ .

١١. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت: ١٤١٤هـ). الموسوعة القرآنية.ط١.مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ
١٢. الالوسي ، محمود بن عبد الله . (ت ١٢٧٠هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
١٣. الإيجي ، محمد بن عبدالرحمن.(ت: ٩٠٥ هـ). جامع البيان في تفسير القرآن. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٤م .
١٤. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.
١٥. البقاعي، إبراهيم بن عمر.(ت: ٨٨٥ هـ). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. تح: عبدالرزاق غالب مهدي. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ.
١٦. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ت: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي. تح: أحمد محمد شاكر- إبراهيم عطوة.مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
١٧. التُستري، سهل بن عبد الله . (ت: ٢٨٣هـ). تفسير التستري. جمع: أبو بكر محمد البلدي. تح: محمد باسل عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٣ هـ .
١٨. الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد .(ت ٨٧٥هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن= تفسير الثعالبي. تح: محمد علي معوض- عادل أحمد عبد الموجود.ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.
١٩. الحارث، بن أبي أسامة. (ت:٢٨٢ هـ). بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. المنتقي: علي بن سليمان الهيثمي . (ت٨٠٧ هـ). تح: حسين أحمد الباكري. ط١. المدينة المنورة: قسم الدراسات العليا -الجامعة الإسلامية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

٢٠. الحجازي، محمد محمود (ت: ١٣٩٢هـ). التفسير الواضح . ط١٠ . بيروت: دار الجيل الجديد،١٤١٣هـ.
٢١. الحميرى ، نشوان بن سعيد. (ت ٥٧٣هـ). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تح: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون. ط١. بيروت: دار الفكر المعاصر،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٢٢. الخطيب ، عبدالكريم يونس.(ت:١٣٩٠ هـ). التفسير القرآني للقرآن. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٣. الرازي، فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٢٤. الرازي، محمد بن أبي بكر.(ت: ٦٦٦هـ). مختار الصحاح. تح: يوسف الشيخ محمد.ط٥. بيروت: المكتبة العصرية،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٥. الزجاج ، إبراهيم بن السري . (ت: ٣١١هـ). معاني القرآن وإعرابه.ط١. تح: عبد الجليل عبده شبلي. ط١. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٢٦. الزمخشري، محمود بن عمرو.(ت ٥٣٨هـ).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م.
٢٧. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر . (ت:١٣٧٦هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٨. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.(ت:٩١١هـ). الدر المنثور. بيروت: دار الفكر
٢٩. الشعراوي ،محمد متولي .(ت١٤١٨هـ). تفسير الشعراوي = الخواطر. ط١. مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٣٠. الشّنقيطيّ، مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار(ت: ١٣٩٣ هـ). أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآنِ.ط١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م.

٣١. الصابوني، محمد علي. (ت: ٢٠٢١م). صفوة التفاسير.ط١. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م.
٣٢. الطبري، محمد بن جرير. (تـ ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري . تح: أحمد شاكر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٣. العسكري، الحسن بن عبد الله . (ت نحو٣٩٥هـ). معجم الفروق اللغوية. تح: الشيخ بيت الله بيات. ط١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٢هـ .
٣٤. غلام ثعلب ، محمد بن عبد الواحد الباوَرْدي. (ت: ٣٤٥هـ). العشرات في غريب اللغة. تح: يحيى عبد الرؤوف جبر. عمان: المطبعة الوطنية.
٣٥. الفرّاء ، يحيى بن زياد.(ت : ٢٠٧ هـ) معاني القرآن . تح: أحمد يوسف النجاتي واخرون. ط١. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٣٦. الفراهيدي، خليل بن أحمد .(ت:١٧٠هـ). ترتيب كتاب العين. تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي. ط٤. إيران: مطبعة أسوة، ١٤٣٥ هـ .
٣٧. القاسمي، محمد جمال الدين . (ت: ١٣٣٢هـ). محاسن التأويل.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ.
٣٨. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت:٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٣٩. القشيري، عبد الكريم بن هوازن .(ت٤٦٥هـ). لطائف الإشارات. تح: إبراهيم البسيوني .ط٣. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٠. القمّي، الحسن بن محمد بن حسين.(ت : ٨٥٠ هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان تح : زكريا عميرات. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٦هـ
٤١. القِنَّوجي ، محمد صديق خان.(ت ١٣٠٧هـ). فتح البيان في مقاصد القرآن. تح : عبدالله بن إبراهيم الأنصاري.ط١. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر،١٤١٢هـ _ ١٩٩٢م.

٤٢. الكرماني ، محمود بن حمزة (ت ٥٠٥هـ). غرائب التفسير وعجائب التأويل. جدة – بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن.
٤٣. الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: ٣٣٣هـ). تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.
٤٤. مجموعة من المؤلفين. التفسير الميسر. ط٢. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٤٥. المحاسبي، حارث بن أسد.(ت: ٢٤٠هـ). آداب النفوس. تح:عبد القادر أحمد عطا. بيروت: : دار الجيل ، ١٩٨٤م.
٤٦. مختار، أحمد.(ت:١٤٢٤هـ)، واخرون. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. عالم الكتب،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٤٧. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). صحيح مسلم. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٤٨. الميداني، عبدالرحمن حبنكة. (ت:٢٠٠٤م). معارج التفكر ودقائق التدبر. ط٢. دمشق: دار القلم،١٤٣٥هـ_٢٠١٤م.
٤٩. النخجواني، شيخ علوان نعمة الله بن محمود.(ت:٩٢٠ هـ). الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية.ط١. مصر: دار ركابي للنشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٥٠. الهرري ، محمد الأمين بن عبدالله . (ت:١٤٤١ هـ). حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. إشراف : هاشم محد علي.ط١. بيروت: دار طوق النجاة،١٤٢١هـ _ ٢٠٠١ م .
٥١. الواحدي، علي بن أحمد . (ت: ٤٦٨هـ). أسباب نزول القرآن. تح : عصام بن عبدالمحسن الحميدان. الدمّام: دار الإصلاح.
٥٢. الواحدي، علي بن أحمد . (ت: ٤٦٨هـ). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: صفوان عدنان داوودي. بيروت- دمشق: دار القلم،١٤١٥هـ.
٥٣. ياسين ، حكمت بن بشير . موسوعة الصحيح المسبور = الصحيح المسبور. ط١. المدينة النبوية: دار المآثر ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

References

- *Abu Obeida, Muammar bin Al-Muthanna. (d.209 AH). Majaz Alquran. ed: Muhammed Fouad Sezken. 1nd ed. Cairo: Al-Khanji Library, 1381 AH.*
- *Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed. (d.1394 AH). Zahrat Altafasir. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al Thaalabi, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 875 AH). Aljawahir Alhasaan fi Tafsir Alquran = Tafsir Althaealibii. ed: Muhammad Ali Moawad - Adel Ahmed Abdel-Mawgoud. 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1418 AH.*
- *Al-Abyari, Ibrahim bin Ismail (d.1414 AH). Almawsueat Alqurania. 1nd ed. Arab Record Institution, 1405 AH*
- *Al-Aji, Muhammad bin Abdul Rahman. (d.905 AH). Jamie Albayan fi Tafsir Alquran .1nd ed. Beirut: Scientific Books House. 1424 AH _ 2004 AD .*
- *Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah. (d. 1270 AH). Ruh Almaeani fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani. ed: Ali Abdel Bari Attia. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1415 AH.*
- *Al-Askari, Al-Hassan bin Abdullah. (d.395 AH). Muejam Alfuruq Allughawiati. ed: Sheikh Baitullah Bayat. 1nd ed. Qom: Islamic Publishing Corporation, 1412 AH.*
- *Al-Biqai, Ibrahim bin Omar bin Hassan. (d.885 AH). Nuzam Aldarar fi Tanasub Alayat Walsuwr. ed: Abdul Razzaq Ghaleb Mahdi. Beirut: Scientific Book House, 1415 AH.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. Sahih Albukharii = Aljamie Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Zuhair bin Nasser, numbering: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. 1nd ed. Touq Al-Najat House, 1422 AH.*
- *Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed. (d.170 AH). Tartib Kitab Aleayni. ed: Mahdi Al-Makhzoumi - Ibrahim Al-Samarrai. 4nd ed. Iran: Aswa Press, 1435 AH.*
- *Al-Farra, Yahya bin Ziyad. (D.207 AH). Maeani Alquran. ed: Ahmed Yousef Al-Najati and others. 1nd ed. Egypt: The Egyptian House for Authoring and Translation.*
- *Al-Harari, Muhammad Al-Amin bin Abdullah. (d.1441 AH). Hadayiq Alruwh Walrayhan fi Rawabay Eulum Alqurani. Supervision: Hashem Muhammed Ali, 1nd ed. Beirut: Touq Al-Najat House, 1421 AH. - 2001 AD.*
- *Al-Harith, bin Abi Osama. (d.282 AH). Bughyat Albahith ean Zawayid Musnad Alharith. Al-Muntiq: Ali bin Suleiman Al-Haythami. (d. 807 AH). ed: Hussein Ahmed Al-Bakry. 1nd ed. Medina: Department of Graduate Studies - Islamic University, 1413 AH - 1992 AD.*
- *Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud (d.1392 AH). Altafsir Alwadih. 10nd ed. Beirut: New Generation House, 1413 AH.*

- *Al-Humairi, Nashwan bin Saeed. (d. 573 AH). Shams Aleulum Wadawa Kalam Alearab min Alkulum. ed: Hussein bin Abdullah Al-Omari, and others. 1nd ed. Beirut: House of Contemporary Thought, 1420 AH - 1999 AD.*
- *Al-Karmani, Mahmoud bin Hamza (d. 505 AH). Gharayib Altafsir Waeajayib Altaawili. - Beirut: Dar al-Qibla for Islamic Culture - Foundation for the Sciences of the Qur'an.*
- *Al-Khatib, Abdul Karim Younes. (d.1390 AH). Altafsir Alquraniu Lilquran. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.*
- *Al-Maidani, Abdul Rahman Habankah. (d.2004 AD). Maearij Altafakur Wadaqayiq Altadabur. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1435 AH_2014 AD.*
- *Al-Maturidi, Abu Mansour Muhammad. (d.333 AH). Tafsir Almatridi = Tawilat Ahl Alsana. ed: D. Majdi Basloum. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1426 AH-2005 AD.*
- *Al-Muhasibi, Harith bin Asad. (d.240 AH). Adab Alnufus. ed: Abdel Qader Ahmed Atta. Beirut: Dar Al-Jeel, 1984.*
- *Al-Nakhjwani, Sheikh Alwan Nematullah Bin Mahmoud. (d.920 AH). alfawatih al'iilahiat walmafatih alghaybiitu .1nd ed. Egypt: Rakabi Publishing House, 1419 AH - 1999 AD.*
- *Al-Qannoji, Muhammad Siddiq Khan (d. 1307 AH). Fath Albayan fi Maqasid Alqurani. ed: Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari. 1nd ed. Beirut: Modern Library for Printing and Publishing, 1412 AH _ 1992 AD.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din. (d.1332 AH). Mahasin Altaawili. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1418 AH.*
- *Al-Qummi, Al-Hassan bin Muhammad bin Hussein. (d.850 AH). Gharayib Alquran Waraghayib Alfurqan, ed: Zakaria Amirat. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1416 AH.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (d.671 AH). Aljamie Liahkam Alqurani= Tafsir Alqurtubi. ed: Ahmed Al-Bardouni-Ibrahim Atifesh. 2nd ed. Cairo: The Egyptian Book House, 1384 AH-1964 AD.*
- *Al-Qushairi, Abd al-Karim bin Hawazin. (d. 465 AH). Litayif Aliisharati.. ed: Ibrahim Al-Basiouni. 3nd ed. Egypt: The Egyptian General Book Organization.*
- *Al-Razi, Fakhr Al-Din Al-Razi. Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. (d.666 AH). Mukhtar Al-Sahah. ed: Yusuf Sheikh Muhammad, 5nd ed. Beirut: Modern Library, 1420 AH / 1999 AD.*

- *Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. (d.1376 AH). Taysir Alkarim Alrahman fi Tafsir Kalam Almanan. ed: Abd al-Rahman ibn Mualla, 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Sabouni, Muhammad Ali. (d.2021 AD). Safwat al-Tafseer, 1nd ed. Cairo: Dar Al-Sabouni for printing and publishing, 1417 AH _ 1997 AD.*
- *Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (d. 1418 AH). Tafsir Alshaerawii = Alkhawatir. 1nd ed. Today's News Press, 1997.*
- *Al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar (d.1393 AH). Adwa Albayan fi Iidah Alquran Bialqurani.. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr for printing and publishing, 1415 AH _ 1995 AD.*
- *Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr. (d.911 AH). Al-Durr Al-Manthoor. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (d. 310 AH). Jamie Albayan ean Tawil Ay Alquran. ed: Ahmed Shaker. 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa. (d.279 AH) Sunan Al-Tirmidhi. ed: Ahmed Mohamed Shaker - Ibrahim Atwa Awad. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press.*
- *Al-Tustari, Sahl bin Abdullah. (d.28 AH). Tafsir Altasturi. Collection: Abu Bakr Muhammad Al-Baldi. ed: Muhammad Basil, The Eyes of the Blacks. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1423 AH.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (d.468 AH). Alwajiz fi Tafsir Alkitaab Aleaziza. Beirut - Damascus: Dar Al-Qalam, 1415 AH.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (d.468 AH). Asbab Nuzul Alqurani. ed: Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan. Dammam: Dar Al-Islah.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). Alkashaf ean Haqayiq Ghawamid Altanzil. 3nd ed. Beirut: Arab Book House, 1407 AD.*
- *Alzujaj, Ibrahim bin Al-Sari. (d.311 AH). Maeani Alquran Waiierabuh. 1nd ed. ed: Abdul Jalil Abdo Shibli. 1nd ed. Beirut: World of Books, 1408 AH - 1988 AD.*
- *Ghulam Thalab, Muhammad bin Abdul Wahed Al-Bawardi. (d.345 AH). Aleasharat fi Gharayb Allughati. ed: Yahya Abdel Raouf Jabr. Oman: The National Press.*
- *Ibn Abi Hatem, Abd al-Rahman bin Muhammad (d.327 AH). Tafsir Alquran Aleazim = Tafsir Abn Abi Hatim. ed: Asaad Muhammad Al-Tayeb. 3nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH.*
- *Ibn Abi Talib, Makki (d.437). Alhidayat Iilaa Bulugh Alnihaya. ed: a group of researchers. 1nd ed. University of Sharjah, 1429 AH - 2008 AD.*
- *Ibn Adel Al-Hanbali, Omar Bin Ali. (d. 775 AH). Allibab fi Eulum Alkitab. ed: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud - Ali Muhammad Moawad. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1419 A.H.-1998 A.D.*

- *Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Ashour. (d.1393 AH). Altahrir Waltanwir. Tunisia: The Tunisian Publishing House, 1405 AH - 1984 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad bin Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed: Abd al-Salam Muhammad Haroun. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.*
- *Ibn Katheer, Ismail bin Omar Al-Qurashi. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim = Tafsir Abn Kathir. ed: Muhammad Hussein Shams al-Din. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1419 AH.*
- *Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. (d.273 AH). Sunan Ibn Majah. ed: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (d. 711 AH). Lisan al-Arab, 3nd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
- *Majmueat min Almualifina. Altafsir Almisari.. 2nd ed. Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1430 AH-2009 AD.*
- *Mukhtar, Ahmed (D.1424 AH), and others. Muejam Allughat Alearabiat Almueasirati. 1nd ed. The World of Books, 1429 AH - 2008 AD.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi. (d.261 AH). Sahih Muslim. ed: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1374 AH - 1955 AD.*
- *Yassin, Hikmat bin Bashir. Mawsueat Alsahih Almasbur = Alsahih Almasburu.1nd ed. The Prophet's City: Dar Al-Maather, 1420 AH – 1999.*